بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، بلغ الأمانة وأدى الرسالة، ونصح الأمة وكشف الغمة، عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه أفضل الصلاة والسلام إلى يوم الدين.

أما بعد:

ينهض تحقيق التراث العربي بتاريخ هذه الأمة؛ ومن ثم كانت مسئولية التحقيق عظيمة، وفي الآن نفسه مجهدة كل الجهد؛ لما يتكبده المحقق من مشقة يدفعه إليها إحساسه القوي بالمسئولية تجاه ما يحقق؛ فالتحقيق أمانة لا ينبغي لغير أهله ممن يتقنون هذا العمل أن يقترفوا ميدان التحقيق، إلا إذا تسلحوا بما ينبغي التسلح به من معرفة بتاريخ ونسخ المخطوط المحقق، وما ينبغي التسلح به من ثقافة عامة تعين المحقق على تخريج ما يرد في متن المخطوط؛ لإثبات أفكاره، وللتدليل على صحة ما يذهب إليه المؤلف، وللوقوف على مثل هذه الإثباتات يعانى المحقق ما يعانى من تدقيق وبحث في أصول وأمهات التراث العربي، حتى يرد ما يتضمنه المخطوط من تضمينات إلى قائلها الأصلي، وسوف نسب في الكلام عن منهجنا في التحقيق فيما يلي هذه المقدمة.

وبينما كنت أبحث عن مصادر تتعلق بموضوع بحث الماجستير خاصتي، وكان

ذلك في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية، فإذا بي أقع على مخطوط عنوانه «الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون» لابن غازي المكناسي، وقد أفدت منه إفادة جمة في بحث الماجستير؛ لما يحتويه هذا المخطوط من معلومات تاريخية وجغرافية كان بحثي في حاجة لها، ونظرًا لفيض المعلومات التاريخية التي ذكرها المؤلف عن مكناسة الزيتون على مرِّ تاريخها، وكذلك لفيض المعلومات التي أوردها عن أعلام هذه المدينة؛ رأيت بعد فراغي من بحثي الماجستير والدكتوراه أن أقدم هذا المخطوط محققًا للباحثين في تاريخ هذه المنطقة، ولمن يريد أن يستزيد ثقافة في تاريخ هذه المدينة وأعلامها.

فلهذا الخطوط فائدة لكل من يبحث في تاريخ المغرب الأقصى؛ ومن ثم رأيت أن تحقيق هذا المخطوط ونشره من الواجبات العلمية التي تنبغي أن يتطلع بها كل باحث مهتم بتحقيق المخطوطات، ومن ثم سعيت جاهدًا لجمع النسخ المتفرقة لهذا المخطوط؛ فوجدت له أربعَ نسخ، أغلبها يوجد في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ونسخة واحدة في مكتبة الإسكندرية مصورة عن مكتبة الأسكوريال بأسبانيا.

وما أن عرف بعض من الأصدقاء اهتمامي بهذا المخطوط حتى تفضل الأخ الكريم الأستاذ الدكتور محمد عيسى الحريري -عميد كلية الآداب جامعة المنصورة سابقًا- بإعطائي نسخة مطبوعة للمخطوط ذاته من مطبوعات القصر الملكي بالمغرب، وعليها عدة هوامش وتعليقات من قِبل الأستاذ عبد الوهاب بن منصور، الذي قام باعتماد تحقيقه على نسختين مخطوطتين ومحفوظتين بالخزانة الملكية بالرباط، وكان لهذه النسخة التي أعطانيها الأستاذ الدكتور محمد عيسى الحريري فائدة عظيمة لإتمام هذا التحقيق الذي قمت به.

وقبل أن أشرع في تحقيق هذا المخطوط جاهدت كثيرًا في البحث عن أي تحقيق، أو أي مطبوع عالج هذا المخطوط من قريب أو بعيد؛ ومن ثم عثرت على نسخة مطبوعة طبعة حجر، وقد ذُكر عليها ناسخها؛ وهو سيدي عبد الواحد الونشريسي تلميذ ابن غازي، وهي نسخة غير محققة وبها أخطاء، ولم تزيل بهوامش؛ لكنها أعانت في التحقيق بوجه سأشير إليه لاحقًا.

وبعد، فقد أردت من هذا العمل فائدة نفسي والباحثين من بعدي، فأرجو أن أكون قد وفقت فيما أردت الذهاب إليه، فإن وفقت فهذا بفضل الله، وإن أخطأت فهذا دأب الإنسان الذي يأتي بالعمل فيأتي من بعده من يقوِّمه ويخرجه في صورة أفضل.

أما بعد: فإن هذه الدراسة لم تكن لتبلغ ما بلغت لولا مساعدة السيدة كوثر زكي سرحان؛ قدمتها لنا في نسخ المخطوط، وقراءتها أثناء مطابقة النسخ بعضها ببعض، وتوفير الوقت اللازم لإخراج الأعلام والأماكن من مصادرها، وتبييض النص، فلها منا جزيل الشكر، كما نشكر الأستاذ طلال مدير مكتبة ابن عباس بالطائف؛ لمساعدته لنا في توفير بعض المصادر، فله منا جزيل الشكر.

المحققان

مقدمة التحقيق

أولًا: نظرة على عصر ابن غازي

إن نظرنا سريعًا للعصر الذي عاش فيه ابن غازي أدى بنا إلى القول بأنه عصرٌ مليءٌ بالصراعات السياسية الداخلية والخارجية؛ حيث قامت المنافسة التوسعية بين الأسبان والبرتغال للسيطرة على بلاد المغرب الأقصى، ويمكن إجمال هذه الاضطرابات بحصرها في:

١- الأحوال الخارجية (الاحتلال الأجنبي للسواحل المغربية)

كان لانتصار مملكة أشتوريس على مسلمي الأندلس أكبر الأثر على انحسار دور الدولة الإسلامية في الأندلس؛ حيث بدأت مرحلة جديدة من مراحل الصراع والتقلص التدريجي البطيء للنفوذ الإسلامي، وازدياد نفوذ القوى المسيحية التي تلت أشتوريس -لا سيما مملكة ليون وجليقية وقشتالة- بإتمام مراحل الصراع الذي عرف بحركة الاسترداد، انتهت بالفعل بإجلاء المسلمين عن آخر معاقلهم في شبة الجزيرة الأيبيريا -غرناطة- واستعادة الأسبان السيطرة عليها كلية في (عام ٨٩٨هـ-١٤٩٢م).

وامتدت الحروب الصليبية لتشمل بلاد المغرب؛ فقد حمل مسيحيو الأندلس شمال إفريقية تبعية الغزو الإسلامي لبلادهم، وتدعيم هذا الغزو، كما صبوا نار غضبهم على المسلمين في أسبانيا، ففر منهم من استطاع الفرار بدينه، وبقي من عجز عن الفرار، وتعقب المسيحيون المسلمين الفارين إلى الشمال الإفريقي، وقامت حروب طاحنة.

وهكذا يمكن أن نقول: إن موجة الحروب الصليبية التي هدأت وطأتها في الشرق بدأت تظهر آثارها بالمغرب، وبعنف وإصرار لا يقلان عما كانت عليه في أوج قوتها في الشرق[١].

وقد أتيحت الفرصة للبرتغال للاتجاه إلى الخارج بحرًا في وقت مبكر عن الأسبان، ويرجع ذلك لاستقلالها المبكر، وكان للعامل الديني أكبر الأثر في اندفاع البرتغال ضد العرب والمسلمين؛ بدليل تصريح الملك يوحنا والد الأمير هنري الملاح بأن الميدان الحقيقي الذي يكسب فيه أفراد البيت المالك الفخر هو ميدان الجهاد ضد المسلمين في المغرب؛ لذلك انطلقت الجماعات المسيحية تتعقب المسلمين، وأكبر دليل على هذه الروح الصليبية ضد المسلمين ما ذكره الضابط والمؤرخ البرتغالي: «إن الشباب البرتغالي كان يعتقد أن المسلمين إذا كانوا قد التجئوا من شبه جزيرة الأندلس إلى الشمال الإفريقي، فإن الواجب يحتم على المسيحيين ألا يتركوهم ينعمون بالمقام؛ بل يتعقبوهم حيث وصلوا»[٢].

لذلك قامت القوات العسكرية والبحرية البرتغالية بمهاجمة السواحل المغربية، فاستولوا على «سبتة» في (٢١ أغسطس ١٤١٥م) وتوالت الحملات المتواصلة التي تعرضت لها بعض المدن المغربية الشمالية كطنجة وغيرها، ولشرعية البرتغاليين لاحتلالهم هذه المناطق؛ سعوا لدى البابا للحصول منه على ما يمكنهم من اتخاذ احتلال بلاد المغرب حجة يجابهون بها خصومهم ومنافسيهم الأسبان أو غيرهم، واستجاب البابا نيقولا الخامس، لذلك منحهم براءة في اليوم الثامن من (يناير

---

(١) عبد المحسن طه رمضان «الحروب الصليبية في الأندلس» مكتبة الأنجلو المصرية (٢٠٠١م) ص٥٠٩، ٥١٠.

(٢) سونيا هاو «في طلب التوابل» ترجمة: محمد عبد العزيز رفعت، راجعه: محمود نحاس، مكتبة نهضة مصر، القاهرة (١٩٥٧م) ص٢.

١٤٥٤م) تجعل كل ما تم احتلاله وما سيتم من نصيب التاج البرتغالي.

والأكثر من ذلك أن البابا بعث يحث البرتغاليين -والأمير هنري الملاح بوجه خاص- بأن لا يتوانوا عن حرب المسلمين، والاتصال بالممالك المسيحية في الشرق للتحالف معها، والواقع أن عمل البابا جاء كرد فعل ضد ما قام به العثمانيون من فتح القسطنطينية عام (١٤٥٣م)[١].

ولم تمضِ أعوام قليلة على البراءة البابوية حتى قام البرتغاليون بمهاجمة مدينة القصر عام (١٤٥٨م) ثم مهاجمة أصيلا (١٤٧١م) ثم مدينة أزمور (١٤٨٦م) ولم يتوانَ الأسبان عن ترك البرتغاليين يسيطرون على البلاد؛ بل دخلوا حلبة المنافسة الاستعمارية، فاحتلوا الجنوب المغربي عند وادي زون، وبنوا به حصنًا عام (١٤٧٨م) أطلق عليه: سانتا كروز، ثم استولوا على مليلة في (سبتمبر عام ١٤٩٧م) وواصل الأسبان هجومهم على أفران وأفنى وتامانار عام (١٤٩٩م) كما احتلوا مدينة غصاصة عام (١٥٠٦م) بينما فرض البرتغاليون سيطرتهم على أسفى والصويرة عام (١٥٠٨م)[٢].

ولم يهدأ هذا التنافس المحموم بين الأسبان والبرتغاليين إلا بتوقيع معاهدة وضعت حدًّا للنزاع والخلاف بينهما، على أساس اقتسام مناطق النفوذ في السواحل المغربية؛ ولذلك وقعت السواحل الشمالية والغربية للحكم الأجنبي؛ مما زاد من ضعف البلاد، وقويت الفتن الداخلية.

---

(١) شوقي عطا الله الجمل «المغرب العربي الكبير في العصر الحديث» مكتبة الأنجلو (١٩٧٧م) ص٤٤.

(٢) مارمول كربخال «إفريقيا» ترجمة: محمد حجي، محمد زنبير، محمد الأخضر، دار نشر المعرفة، المغرب (١٩٨٩م) (٢/ ٧١، ٨٧، ٢١٣، ٢٥٨، ٢٨٥) وللمزيد انظر: الحسن الوزان «وصف إفريقية» ترجمة: عبد الحميد حميده، راجعه: على عبد الواحد وافي، الرياض (١٩٧٩م) ص٣١٩ وما بعدها.

٢- أوضاع المغرب الداخلية

في الوقت الذي وقع فيه المغرب الأقصى فريسة للاستعمار، كانت ظروف البلاد عامة في حالة سيئة؛ حيث التفكك الداخلي من نواحٍ:

(أ) الناحية الاقتصادية:

لم تلعب الزراعة دورها المنشود؛ حيث ساعدت الاضطرابات الداخلية على قلة الإنتاج، وهروب الفلاحين وترك أراضيهم؛ بسبب الضرائب الكثيرة من قبل الدولة المرينية والوطاسية والمستعمر الأجنبي، كما ساعد الاحتلال على شل حركة التجارة، وازدياد نفوذ رؤساء القبائل وأكابر السكان؛ حيث قاموا باستخلاص الرسوم الجمركية لأنفسهم، كما حرصت الدولة على تحصيل ما تبقى لها من ضرائب؛ فقامت بنقل جمرك سلا إلى فاس الجديدة لمزيد من الأمن؛ حيث كانت سلا مهددة بالغزو البرتغالي نفسه، الأمر الذي حصل لباقي الأنشطة الاقتصادية، حتى أصبح النظام المغربي نظامًا مغلقًا، الأمر الذي زاد من مساوئ الحالة الداخلية للبلاد؛ فعمت الفتن والاضطرابات، وازدادت أعمال السلب والنهب مما شل الحركة الاقتصادية.

ولم يشذ عن ذلك إلا المدن الساحلية، والقبائل التي كانت على مقربة من مراكز الاحتلال الأجنبي؛ لأنها أخذت في التعامل مع الأجانب من البرتغاليين وغيرهم؛ مثل يحيى بن تعففت الذي عين من قبل البرتغال لمشيخة أسفى، واستند عليه الحكم البرتغالي، فأدى خدمات ضخمة للمستعمر، وظل يعمل لحسابه حتى قتل عام (١٥١٨)[١].

(١) محمد عيسى الحريري «تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني» دار القلم، الكويت (١٩٨٥) ص١٨١، ١٨٧.

ويرجع ذلك إلى ضعف السلطة في فاس، وعجزها عن حماية الأمن والدفاع عن البلاد، وكان لذلك أثر كبير في انتشار الفوضى والفتن؛ مما أدى إلى قيام خطيب مسجد القرويين الفقيه أبي فارس عبد العزيز بن موسى الوريالكي شيخ ابن غازي، الذي استطاع أن يترجم مشاعر السخط الجماهيري من السلطان أبي محمد عبد الحق بن أبي سعيد (٨٣١-٨٦٩هـ/ ١٤٢٧-١٤٦٤م) عندما أراد الانتقام من بني وطاس المسيطرين على الدولة والانتقام من العامة، فعين اليهودي هارون للوزارة وبيت المال، واختار شاويل نائبًا له، ولهذا التعيين أكبر الأثر في ازدياد السخط العام؛ حيث ثارت العامة وفتكوا باليهود، وخلعوا السلطان وحملوه على بغل إلى فاس الجديدة، وانتزعوا منه خاتم الملك وذبحوه في (٢٨ رمضان ٨٦٩هـ-١٤٦٥م)[1].

وكان عمر ابن غازي في ذلك الوقت يناهز الثلاثين ربيعًا، فرأي بملء عينه ما يجرى في البلاد من أحداث، كان لها الدور الكبير في موقفه السياسي؛ حيث تجنب العمل السياسي لدرجة اتهامه بالخنوثة، والدليل على ذلك ما يذكره السلاوي: «كان الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن يحبيش التازي يقول: ما غزونا غزوه قط إلا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، ويخبرني بجميع ما يتفق لي ولأصحابي في تلك الغزوة.

وله في شأن الجهاد والرجولية حكاية ظريفة؛ وهى أنه غزا مرة غزوة إلى الثغور الهبطية، ثم قدم منها مع أصحابه فوجد زوجته قد توفيت وصلى الناس عليها بجامع القرويين، وإمامهم الشيخ غازي بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن غازي الإمام المشهور، فوصل الشيخ أبو عبد الله ووجد جنازتها على شفير القبر، والناس

(١) عطا أبو ريه «اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين» دار الكلمة، سوريا (١٩٩٩م) ص٥١، ١٧٣.

يحاولون دفنها فقال لهم: مهلًا، ثم تقدم وأعاد الصلاة عليها مع أصحابه الذين قدموا معه، فبادر الناس إليه بالإنكار في تكرير الصلاة على الجنازة بالجماعة مرتين، فقال لهم على البديهة: صلاتكم التي صليتم عليها فاسدة؛ لكونها بغير إمام، فقالوا له: كيف ذلك يا سيدي؟ قال: لأن من شرط الإمام الذكورية، وهي مفقودة في صاحبكم؛ لأن الذي لم يتقلد سيفًا في سبيل الله قط ولم يضرب به، ولا عرف الحرب كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم، ولم يتعبد بالسيرة النبوية، فكيف يعد إمامًا ذكرًا؛ بل إمامكم والله من جملة النساء»[1].

لذلك لم نلمح إلى ذكر لدور مكناسة الزيتون في حركة الجهاد ضد المستعمرين زمن ابن غازي، إلى جانب غموض الفقرات التي أوردها ابن غازي عن الأوضاع الداخلية رغم كثرتها، سواء في عصر بني مرين أو بني وطاس، وكذلك ظهور الوحدات المستقلة التي أملتها ظروف الجهاد، ومقاتلة العدو المحتل للسواحل المغربية، كما حصل لشفشاون والقصر الكبير وتطوان، وبعضها الآخر نتيجة البعد عن مقر السلطة الحاكمة.

وبعد مقتل آخر سلاطين بني مرين، قام محمد الشيخ الوساطي (٨٧٦هـ-١٤٧٢م) الناجي من المذبحة بالدعوة لنفسه في أصيلا ثم في فاس، فكانت له ولأبنائه من بعده سلطة محدودة في الشمال، تقل كلما ابتعدت المنطقة عن المدينة؛ لتصير مجرد سلطة اسمية في حوز مراكش، بينما تركت بلاد ما وراء الأطلس إلى نفسها هملًا، لا أثر لسلطة الوطاسيين فيها، ولم يبرز من بين رؤساء القبائل من يستطيع فرض سلطته على المنطقة كلها، غير أن حركة التصوف -المتمكنة الجذور في

(١) السلاوي «الاستقصاء في تاريخ المغرب الأقصى» دار الكتاب، الدار البيضاء، سنة (١٩٥٤م) (٤/ ١١٢، ١١٣).

البلاد منذ قرون- وجدت في تلك الظروف السياسية الصعبة بيئة صالحة لنموها وانتشارها، وقد ظهر على مسرح الأحداث رجال وأعوان -من بين شيوخ الزوايا- لعبوا دورًا حاسمًا في الصراع مع الاستعمار.

(ب) الحياة الثقافية:

بعد تعرفنا على الأوضاع العامة للمغرب في مطلع القرن (١٠هـ-١٦م) أصبح من الضروري الوقوف على الحالة الفكرية للبلاد، فنجد «فاس» لا تزال تتمتع بالمكانة العلمية بفضل تمركز السلطة الحاكمة بها، ووجود جامع القرويين، إلى جانب تطوان التي أخذت تتبوأ مقامًا رفيعًا في هذا المجال؛ بسبب المهاجرين الأندلسيين الذي أنشئوها، وكانوا على مستوى عالٍ من التقدم الفكري والحضاري، إلى جانب المدن الكبرى، وبعض المراكز التي كان لها حظ من الحضارة والعمران[1].

فكل ذلك اتخذ صبغة دينية؛ إذ عاش جلُّ العلماء والفقهاء في ظل السلاطين، وأكبر دليل ابن غازي الذي ظل يدرس بفاس زهاء ثلث قرن، أخذ عنه خلق كثير، حتى لا تكاد تجد عالمًا إلا وعاصره وتتلمذ عليه، هذا ما كان يجرى في فاس وبعض المدن الكبرى[2].

أما باقي المغرب فقد أصابها الخمول؛ بسبب ما أصاب المغرب من عدة مشاكل، خاصة في فترة سيطرة الوزراء، فقد اجتاح البلاد تخريب في أوقاف المساجد والمدارس، واستيلاء الحاكم على ريع الأوقاف عن طريق قروض لا ترد، وكان ريع

(١) عبد الكريم كريم «المغرب في عهد الدولة السعدية» الرباط، المغرب (١٩٧٧م) ص٢٠.

(٢) محمد حجي «الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية» المغرب (١٩٧٨م) (١/ ٥٤) محمد زنبير «المغرب في العصر الوسيط» المغرب (١٩٨٤م) ص٣٣٦.

أوقاف المدارس بفاس -فيما سبق- يكفي للإنفاق على كل طالب مدة سبع سنوات؛ سكنًا وطعامًا وكسوة، فلم يبقَ من ذلك في زمن الحسن الوزان غير مجرد السكنى للطلبة، وأجور بسيطة للأساتذة؛ وبذلك قلَّ عددهم، وفترت همتهم عن الدرس والتحصيل[١].

وقد يكون من أسباب هذا الخمول أيضًا اضطرار العلماء والطلبة إلى المشاركة في حركة الجهاد، والوقوف في وجه المستعمرين، وأكبر دليل على ذلك زعيم حركة المعارضة لبني مرين الشيخ عبد الله الورياغلي، عندما رجع من الحج وجد البرتغاليين احتلوا طنجة وأصيلا، فأقام في بلاد الهبط مقسمًا أيامه بين الجهاد والتدريس، ولكن ابن غازي نجده يخرج للجهاد مصاحبًا السلطان أبا عبد الله البرتغالي[٢]، ولم يخرج وحده أو يدعو للجهاد، كما فعل عبد الله الورياغلي وأبو عبد الله بن يحبيش التازي، اللذان كانا يُشغلان بالتدريس خلال فصلي الشتاء والربيع، ثم يخرجا للجهاد بقية السنة.

وإذا ذكرنا هذين الشيخين فهما نموذجان لما كان يسود العصر من وطنيين وخونة ونفعيين.

---

(١) الحسن الوزان «وصف إفريقية» (١/ ٢٢٢ -٢٢٨).

(٢) لم يذكر لنا د/ محمد حجي مرجعه في خروج ابن غازي وعلي بن هارون للجهاد، رغم ذكره أن ابن غازي اعتذر عن تولي الفتيا، إلى جانب إشارة الشيخ حبيشي على عدم خروج ابن غازي للجهاد؛ لذلك نجد أن ابن غازي يهرب من أية مسئولية تقع على كاهله، والدليل رده المعتدل على محمد بن عبد الكريم المغيلي في استخدام الدولة لليهود. انظر: محمد عبد الكريم المغيلي «مصباح الأرواح في أصول الفلاح» تحقيق: رابح بونار، الجزائر (١٩٧٤م) ص٥٦. محمد حجي: مرجع سابق (١/ ١٩٨).

ثانيًا: نشأته وتكوينه

(أ) اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني نسبة إلى بني عثمان قبيلة من قبائل كتامة الهبط، المكناسي المولد، والفاسي المنشأ والاستيطان والوفاة[١].

(ب) مولده:

ولد ابن غازي بمكناسة الزيتون عام (٨٤١هـ-١٤٣٧م) وتربى في بيت علم وفقه وصلاح، وبعد أن أتمَّ دراسته الأولية ارتحل إلى مدينة فاس عام (٨٥٨هـ-١٤٥٤م) للأخذ عن علمائها علم القراءات، والتفسير، والفقه، والعربية، والحديث حافظًا له، واقفًا على أحوال رجاله وطبقاتهم، ضابطًا لذلك كله، معتنيًا به، كما أخذ عن علماء فاس علم السير والمغازي والتواريخ والآداب؛ لذلك فاق في ذلك كل أهل زمانه، خصوصًا علم القراءات، والفقه، والعربية، والحساب، والفرائض، والعروض، وعلمي الحقيقة والمجاز، وإليه تنتهي المعرفة في جميع ذلك بفاس[٢]، ورغم علمه هذا رفض تولي منصب القضاء والفتيا[٣]، على الرغم من أن له تآليف عدة في الفقه مثل: «الكليات في أسس مذهب مالك»[٤].

---

(١) الكتاني «زهر الآس في بيوت ناس أهل فاس» الدار البيضاء (٢٠٠٢م) (٢/ ٤٦).

(٢) الكتاني «زهر الآس» (٢/ ٤٦).

(٣) محمد حجي: مرجع سابق (١/ ١١٧).

(٤) نفس المرجع (١/ ١٤٤).

(جـ) شيوخه:

أخذ العلم عن كبار علماء عصره، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١- أبي عبد الله القوري: أندلسي الأصل، نسبة لبليدة قرب أشبيلية، كان فقيهًا صدرًا وحيدًا علامة جامعًا، مشارًا إليه في تحقيق علوم النقل والعقل، رأس العلماء، مفتي فاس، قال عنه تلميذه ابن غازي: «كان فقيهًا عالمًا، علامة، مفتيًا، مشاورًا، حجة، حافظًا، مكثرًا، آية في التبحر في العلم والتصرف فيه، واستحضار نوازل الفقه والتواريخ، كثير الفوائد، ومليح الحكايات مع قوة عارضة، ومزيد من ذكاء ونزاهة وديانة وحفظ ومروءة، لا يأتي الزمان بمثله، لزمته في المدونة سنين ينقل عليها كلام المتقدمين والمتأخرين والموثقين، ويطرقها بتواريخهم؛ مولدًا ووفاة، وضبط أسمائهم، والبحث في الأحاديث المستدل بها، مجلسة نزهة السامع، سمعت عليه التفسير والحديث والفقه والنحو»[١].

٢- عبد الرحمن بن أبي القاسم القرموني القيسي أبو زيد: فقيه مدرس، كان متواضعًا جدًّا، ولد عام (٨٠١ هـ-١٣٩٨م) توفي عام (٨٦٤هـ-١٤٥٩م)[٢].

٣- علي بن هارون: توفي بمكناسة بعد عام (٨٧٠هـ-١٤٦٥م) ارتحل إلى فارس وأخذ عن علمائها، ثم رجع إلى مكناسة[٣].

---

(١) أحمد بابا التنبكتي «كفاية المحتاج» تحقيق: محمد مطيع، المملكة المغربية (٢٠٠٠م) (٢/ ١٨٤).

(٢) أحمد بابا التنبكتي «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا (١٩٨٩م) ص٢٥٦.

(٣) ابن القاضي «جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس» دار المنصور للطباعة، المغرب (١٩٧٤م) قسم٢، ص٤٩١، الكتاني «زهر الآس» (٢/ ٢٢٤).

٤- الحافظ محمد بن قاسم القوري: الإمام المفتي بفاس، آخر حفاظ «المدونة» لابن سحنون، ولد بمكناسة وانتقل إلى فاس، توفي عام (٨٧٢هـ-١٤٦٧م) ودفن بمقبرة بباب الحمراء[١].

٥- أحمد بن سعيد الحباك القيجيمسي: شيخ شيوخ ابن غازي، وكان فاضلًا فقيهًا من حذاق مدينة فارس وأعيانها، توفي بعد السبعين وثمانمائة[٢].

٦- الأستاذ أبي عبد الله محمد الصغير النيجي: خطيب جامع الأندلس من مدينة فاس (ت ٨٨٧هـ-١٤٨٢م) ودفن بقرب مسجد الصابرين[٣].

(د) مؤلفاته:

تعددت مؤلفات ابن غازي في شتى العلوم، نذكر منها على سبيل المثال:

١- حاشية على خليل المسماة بشفاء الغليل في حل مقفل خليل، بيَّن فيها مواضع مُشكلة منه، ونبَّه على ما سها فيه بهرام، وهي من أحسن الحواشي.

٢- تكميل التقييد وتحليل التعقيد على المدونة، كمل به تقييد أبي الحسن الزرويلي، مع حل عقد ابن عرفه، في ثلاثة أسفار، ويذكر أن بعض معاصريه من أهل فاس كان يقول: «أما التكميل فكمل أما التحليل فما حلل»[٤].

٣- إرشاد اللبيب إلى مقاصد الحبيب.

---

(١) ابن القاضي «جذوة الاقتباس» قسم١، ص٣١٩.

(٢) نفس المصدر، قسم ١، ص١٢٧، ١٢٨.

(٣) ابن الناصري «جذوة الاقتباس» (١/ ٥٦٤).

(٤) مخطوط بجامع القرويين، رقم (٣٤٠، ١١٢٦) وبمراكش، رقم (٢٦٠، ٦٢٥).

٤- المسائل الحسان المرفوعة إلى بر (خبر)[١] فاس والجزائر وتلمسان.

٥- التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد، ذكر فيها مروياته، وكل من تلقى عنه من المشايخ.

٦- بغية الطلاب في شرح منية الحساب[٢].

٧- حاشية لطيفة على الألفية، نبَّه فيها على مواضع من كلام المرادي، مع نقل بعض تحقيقات الإمام الشاطبي[٣].

٨- منية الحساب في بديع النظم وشرحها.

٩- ذيل الخزرجية في العروض.

١٠- حاشية لطيفة في أربع كراريس على البخاري.

١١- نظم مشكلات الرسالة (ابن زيدون).

١٢- إنشاد الشريد في ضوال القصيد على الشطبية.

١٣- فهرسة شيوخه.

١٤- المطلب الكلي في محادثة الإمام القلي.

---

(١) ذكر في الكتاني «زهر الآس»: إلى بر فاس والجزائر وتلمسان، وفي «كفاية المحتاج» لأحمد بابا التنبكتي: إلى خبر فاس وتلمسان. انظر: «زهر الآس» (١/ ٢١٨) و«كفاية المحتاج» (٢/ ٣٢٠).

(٢) الكتاني «زهر الآس» (٢/ ٤٧) محمد حجي: مرجع سابق (١/ ١٥٧).

(٣) ابن القاضي «جذوة الاقتباس» قسم٢، ص٣٢٠.

١٥- الجامع المستوفي بجداول الحوفي.

١٦- نظم مراحل الحال وشرحه[١].

١٧- إمتاع ذوي الاستحقاق ببعض من زوائد المرادي وفوائد أبي إسحاق.

١٨- تحري المقالة في نظائر الرسالة.

١٩- تفصيل عقد الدرر.

٢٠- إمداد بحر القصيد وإيناس الاقتصاد والتحرير بجنسها من إرشاد الشريد.

٢١- نظم فواصل المقال.

٢٢- إسعاف السائل في تحري المقاتل.

٢٣- الدلائل أسس مذهب مالك مرتبة على أبواب الفقه.

٢٤- الكليات في الفقه المالكي.

٢٥- نظم على الطرق العشر[٢].

٢٦- الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون، وهو الذي بين أيدينا.

(هـ) تلاميذه:

---

(١) أحمد بابا التنبكتي «كفاية المحتاج» (٢/ ٢١٨).

(٢) ابن القاضي «جذوة الاقتباس» قسم٢، ص٣٢٠.

إذ تراجع ابن غازي عن الجهاد المسلح، فقد قام بجهاد آخر هو الجهاد العلمي؛ لذلك تخرج على يديه الغفير من الطلاب؛ حيث استقر لمدة ثلث قرن بجامع القرويين بفاس، فأخذ عنه خَلْقٌ كثير، حتى لا تكاد تجد عالمًا عاصره إلا وقد تتلمذ عليه، وتنوعت دروسه، فقد ذكر علي بن منون المكناسي: «كان أستاذي ابن غازي حيث ختمت القرآن مرارًا، وتمرنت عليه في الفرائض والوثائق وإعراب القرآن»[1].

لذلك أجاز له ابن غازي أن يروي عنه الكتب في سائر العلوم النقلية والعقلية؛ لذلك تنوعت الإجازات؛ منها إجازات قرآنية، أجاز بها ابن غازي الطالب أحمد بن علي الزموري في علم القراءات، كما وجد نوع آخر من الإجازات أطلق عليه الإجازة العامة، وهي أكثر أنواع الإجازات؛ لأن المجيز في الغالب لا يكتب الإجازة للطالب إلا عندما تنتهي دراسته، أو يعزم على السفر إن كان من بلد آخر.

نموذج ذلك: إجازة محمد بن غازي في أوائل القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي بمدينة فاس لعلي بن هارون المطغري جميع الكتب الثلاثة والسبعين قرأها عليه أو سمعها منه، أو عرضها عليه، وقد قرأ عليه بعض هذه الكتب أكثر من مرة؛ فالقرآن عرضه عليه نحو عشرين ختمة بالطرق العشر والروايات المتعددة، و«صحيح البخاري» نحو عشر ختمات، و«رسالة ابن أبي زيد» أربع ختمات، و«الموطأ» و«المدونة» ثلاث ختمات ....

ولا عجب، فإن هارون لازم دروس ابن غازي ست عشرة سنة قبل أن يجاز،

(١) أحمد بابا التنبكتي «نيل الابتهاج» ص٣٣٦.

وبقي يحضر دروسه بعد ذلك، وقد صار هو أيضًا مدرسًا بالقرويين ثلاث عشرة سنة أخرى إلى وفاة الشيخ ابن غازي[١].

كما وجد لابن غازي إجازات جماعية لعدد من الطلاب ختموا كتابًا، فأجاز جميع من حضر من الطلبة، ويكون المجازون حينئذ من أخص طلبته، أو من العلماء الراغبين في الانتساب إليه سندًا ورواية[٢].

ولم يتوانَ ابن غازي في استغلال كافة الأوقات والظروف للتدريس؛ حيث كان يدرس لمن صحبه من الطلبة في أسفاره المتعددة إلى بلاد ورغة والهبط وسلا، قرءوا عليه أثناء ذلك -في جملة ما قرءوا- «تلخيص المفتاح في علم البلاغة» بشرح سعد التفتازاني، و«معين الحكام» لابن عبد الرفيع التونسي، و«تاريخ ابن خلدون»[٣].

إلى جانب ذلك نجد لابن غازي عددًا غير قليل من الطلاب، الذين انتشروا في أرجاء المغرب يُدَرِّسون ما تعلموه، فكان في مدينة وجده أحمد بن مهدي الوجدي، الذي تعلم علم الكلام على يد ابن غازي، وفي تازا نجد الطالب محمد بن عبد الرحيم أمين يجيش التازي، درس الأدب والصوفية على يد أستاذه ابن غازي، ومن قبيلة بني حسان-القاطنة شمال شفشاون- نجد الطالب أبا القاسم محمد بن علي بن خجو الحساني، من المتخرجين بفاس على طبقة الإمام ابن غازي، ورحل إلى قريته مدرسًا ومربيًا، وقصده الطلاب وعامة الناس من كل جهات الهبط، فعلَّم وأرشد وأفتى واجتهد، وألَّف رسائل كثيرة لا تكاد تخرج موضوعاتها عن المشاكل

(١) محمد حجي «الحركة الفكرية» (١/ ١٠٥).

(٢) نفس المرجع، ص١٠٧.

(٣) محمد حجي: نفس المرجع (١/ ١١٤).

الاجتماعية التي كان يعاني منها المجتمع المغربي بسب الاستعمار[١].

وامتد نفوذ ابن غازي العلمي إلا أقصى حدود المغرب الأقصى؛ حيث وصل إلى فاس أحد طلاب فجيج؛ وهو الطالب عبد الجبار بن أحمد البرزوزي الفجيجي، الذي توسع في علوم القرآن والحديث، وعندما رجع إلى مقره أسس الزاوية العلمية المعروفة باسمه، ووضع اللبنة الأولى لمكتبتها بدار العدة المشهورة بفجيج، تلك المكتبة زاد في عمارتها أبناؤه من بعده، حتى أصبحت في منتصف القرن (١٠هـ-١٦م) من أعظم مكتبات الجنوب بفضل من تخرج منها، والمنتسبين لعائلة الفجيجي، والذين درسوا على ابن غازي[٢].

كما كان له فضل على طلاب عدة، كان لهم دور كبير في مدنهم؛ مثل: مدغرة وعالمها عبد الله بن عمر المدغري، وبتمكروت حيث نجد أبا القاسم بن عمر التقنوتي، بعدما أجاز له أستاذه خرج واستقر في قرية نائية بين الرمال؛ ليُعَلِّم أبناء جلدته، ثم يقيم لهم زاوية سميت باسم سيد الناس، إلى جانب شراء عقار بفاس ويوقفه لله؛ ليصرف ريعه على نشر العلم بفاس[٣].

كما تخرج على يد ابن غازي الطالب الحسن بن عثمان التملي، الذي كان له دوره في التدريس للأمير محمد المهدي، الشيخ وغيره من الطلبة الذين شغلوا مناصب سامية في الدولة السعدية[٤]، من هذه السلسلة من الأعلام المحكمة

---

(١) نفس المرجع (٢/ ٤٦١).

(٢) محمد حجي: مرجع سابق (٢/ ٥١١-٥١٣).

(٣) نفس المرجع (٢/ ٥٢٠، ٥٤٢، ٥٤٣).

(٤) محمد حجي: مرجع سابق (٢/ ٥٧١) وللمزيد عن دور ابن غازي مع طلابه انظر: ص٥٨٠-٥٩١.

الاتصال منذ البداية بالإمام ابن غازي، نجد أنه ترأس الطبقة العلمية الأولى التي كانت لها أكبر الدور في ازدهار الحركة الفكرية في الدولة الوطاسية والسعدية خاصة؛ مما جعل عاصمتها المحمدية تمثل من جهة الجانب الحضري من الحياة العلمية في الجنوب المغربي أيام السعديين، وتباري من جهة ثانية حاضرتي مراكش وفاس، في ميدان العلوم الشرعية واللغوية والأدبية، ومدَّت دولة الشرفاء بعدد وافر من الموظفين المرموقين والكتاب والشعراء المجيدين[١].

ومن تلاميذه أيضًا أبو العباس الدقون، أخذ عنه قراءة السبع، وتوفي بفاس عام (٩٢١هـ-١٥١٥م)[٢]، ومن تلاميذه النُّجباء عبد الواحد الونشريسي، وينسب إلى مدينة ونشريس بالمغرب الأوسط؛ حيث تعلم وأخذ عن أستاذه ابن غازي الكثير من العلم، إلى أن أصبح إمامًا جامعًا للفقه والنحو والمنطق والحديث، محررًا للقضاء والنوازل، ومفتيًا، وكان له مجلس يحضره أكابر العلماء، ونسخ نسخة من كتاب أستاذه «الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون»، توفي عبد الواحد الونشريسي عام (٩٥٥هـ-١٥٤٨م)[٣].

وبعد هذا العرض لتلاميذ ابن غازي، نجد أن هذا العالم حفر لاسمه مجدًا لم يغفله التاريخ، ولكن واجبه المقدس نحو وطنه في الدفاع عنه، هل يغفر له التاريخ؟

---

(١) نفس المرجع (٢/ ٤١٣).

(٢) الكتاني «زهر الآس» (١/ ٤١٠، ٤١١).

(٣) الكتاني «زهر الآس» (٢/ ٢٦٣) وللمزيد انظر: الصفحات التالية (٤٩، ٣٢٤، ٣٣٤، ٥٢٠، ٥٥٩).

(و) وفاته:

بعد حياة حافلة بالعلم والتدريس والتأليف، خرج ابن غازي لقصر كتامة للحراسة، فمرض ورجع لفاس، فتوفي بها إثر صلاة الظهر من (يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة تسع عشرة وتسعمائة، الموافق التاسع من مارس سنة اثنتي عشرة وخمس مائة وألف ميلادي) وصلى عليه ولده أبو العباس سيدي أحمد بالمقابر بالكغادين -الموضع المعروف داخل باب الفتوح- بإزاء أستاذه محمد القوري، وأبي الفرج الطنجي بإزاء روضة أبي مدين، بعدوة فاس الأندلس، صبيحة يوم الخميس التالي له، واحتفل الناس لحضور جنازته احتفالًا عظيمًا، حضرها السلطان محمد بن محمد الشيخ ابن أبي زكريا الوطاسي المعروف بالبرتغالي (٩١٠-٩٣٢هـ/ ١٥٠٤-١٥٢٦م) ووجوه دولته، وأتبعوه ذكرًا حسنًا وثناءً جميلًا، وتأسفوا لفقده أسفًا عظيمًا، وبُني على قبره مزارًا[1].

ثالثًا: مواصفات نسخ المخطوطة

اعتمدت في تحقيق المخطوط على عدة نسخ محفوظة في عدة مكتبات، وسوف نقوم بوصف كل نسخة على حدة، من حيث قدم هذه النسخ المحفوظة.

١- أولى هذه النسخ موجودة بدير الأوسكريال بأسبانيا، وأهديت منها نسخة ميكروفيلمية لمكتبة الإسكندرية تحت رقم (١٣٦٥) ويرمز لها بنسخة (أ) وهذه النسخة كتبت بفاس الجديدة بتاريخ (ثلاث وعشرين من جمادى الأولى من عام

(١) ابن القاضي «جذوة الاقتباس» (٢/ ٣٢٠) أحمد بابا التنبكتي «كفاية المحتاج» (٢/ ٢١٨) الكتاني «زهر الآس» (٢/ ٤٧) «الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون» نسخة كتبت بخط تلميذه عبد الواحد الونشريسي، ورقة ٢٩.

٩٥٧هـ عشرين من شهر يناير ١٥٥٠م) ولم يذكر اسم الناسخ.

- حالة المخطوطة: الورقة الأولى غير ظاهرة معالم كلماتها؛ نتيجة شلفطة حبرها، إلى جانب وجود كلمات غير واضحة لنفس السبب، ولكنها نسخة مكتملة وبخط مغربي واضح، حروف الكلام كبيرة سهلة القراءة، والكلام بالحبر الأسود الشديد السواد، ولم يتطرق للورق البلاء والتفتت.

- عدد أوراقه واحد وعشرون ورقة، في كل صفحة عشرون سطرًا أو واحد وعشرون سطرًا، والغالب وجود عشرين سطرًا، في كل سطر ما بين ست إلى عشر كلمات، كما أن هناك بعض أغلاط وقعت، وقد أشرت إليها في حاشية التحقيق في مواضعها، وليس للمخطوط تعليقات على الهامش، كما لم يذكر عليه اسم الناسخ، وينتهي المخطوط بسنة النسخ فقط، والمكان الذي نسخ فيه.

٢- والنسخة الثانية التي اعتمدت عليها محفوظة بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية تحت رقم (١٦٨٧) ويرمز لها بحرف (ب) ضمن مجموعة من أوراق، وثاني هذه الأوراق «الروض الهتون» يبدأ من (١أ-١٥أ) حيث ورد في أول ورقة المغرب ورقمه ١٣٩٤D، والورقة الثانية تبدأ بالبسملة والحمد لله، ثم ذكر اسم المخطوطة.

- حالة المخطوطة: حسنة ولا ينقص منها شيء، كتبت بخط مغربي جميل بالحبر الأسود، ولم يتطرق للورق البلاء.

- عدد أوراقه خمس عشرة ورقة، وعدد الأسطر (٢٧) سطرًا، في كل سطر ما بين (١٢) إلى (١٤) كلمة، كما أن هناك بعض أغلاط وقعت من الناسخ، وقد أشرت إليها في حاشية التحقيق في مواضعها، كما هناك كلام ساقط محذوف أشرت

إليه في موضعه، وليس للمخطوط تعليقات على الهامش، كما ذكر في نهاية المخطوط سنة النسخ؛ وهي (صبيحة يوم السبت ٢٤ من المحرم الحرام فاتح ١٢١٥هـ، الموافق ٢٩/ ٤/ ١٨٣٠م) كما لم يذكر اسم الناسخ.

٣- كما اعتمدت على **نسخة أخرى** وجدت ضمن مجموعة من ورق يبدأ من (٥٤أ-٧٦أ) وتحت رقم (١٦٨٨) تاريخ، في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية، ويرمز لها بحرف (جـ).

- **حالة المخطوطة**: حسنة ولا ينقص منها شيء، كتبت بخط مغربي بالحبر الأسود، والشعر المذكور منظوم على شطرين، وأوراقها متماسكة غير معطوب، ولم يتطرق له البلاء والتفتت.

- **عدد الأوراق والأسطر**: يوجد بالصفحة الواحدة ٢٢ سطرًا، والأوراق ٢٥ ورقة، لا يوجد على هامشها أي شروح أو إضافات أو تعليقات، وقع في المخطوط بعض الأخطاء وقعت من الناسخ، عرضت عندما طابقت النسخ السابقة بها، فأشرت إليها في مواضعها، كما وجد بعد كلام سقط من الناسخ أشرت إليه في الهامش، وتبدأ المخطوطة بالبسملة والحمد لله، ثم بذكر اسم المخطوط، وفي نهاية المخطوط يذكر سنة النسخ؛ وهي عام (١٢٩٥هـ-١٨٧٨م) مجهولة الناسخ، ومن الملاحظ في النسخة الثانية والثالثة أنهما ضمن مجموعة كناشه؛ أي: ضمن مجموعة من الكتب منسوخين حديثًا وداخل برواز.

٤- و**نسخة أخرى محفوظة** في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية وتحمل رقم (١٦٨٦) تاريخ، ويرمز لها بحرف (د)، ذكر على أول ورقة اسم المخطوط إلى جانب أبيات شعر كتبها الناسخ أو المؤلف؛ لأنه لا يوجد في آخر

المخطوط اسم للناسخ أو خلافه، كما لم يذكر سنة النسخ، والمخطوط كتب بخط مغربي سيئ، مع كتابة أول الجمل بخط سميك مشلفط، بدأ الورقة الثانية ببعض التعليقات، ثم البسملة والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر المؤلف محمد بن أحمد بن غازي داخل مستطيل بعرض الصفحة، وكلام المؤلف داخل برواز، وخارجه بعض الكلمات المتخذة من كلام المؤلف كتبت على هامش نهاية الصفحة وفي بدايتها، إلى جانب إضافات من مجهول على جانبي الورقة، مثلما ذكر على هامش ورقة (١٢) أن لمكناسة أبواب.

- **عدد الأوراق** سبع وعشرون ورقة، وعدد أسطرها واحد وعشرون سطرًا، وأبيات الشعر المذكورة بها على شطرين، كما وجد بالمخطوط بعض الاختلافات مع النسخ السابقة، إلى جانب ذلك لم يذكر في هذه النسخة تاريخ النسخ، ولا مكان ولا اسم ناسخ، وحالة المخطوط حسنة، ولا ينقص منه شيء.

٥- **والنسخة الخامسة**: طبع حجر بالمغرب عام (١٣٧١هـ-١٩٥٢م) ويرمز لها بحرف (هـ) وحالتها سيئة؛ لكون ورقها يتفتت وتطرق له البلاء، وطبعت على ورق أصفر قديم وحرف بارز في (٢٩) صفحة، وكل صفحة (٢٦) سطرًا، ولم تكن بها فقرات، وهذه النسخة مثل سابقيها توجد بها بعض الأخطاء؛ مثل: اسم كتاب ابن الخطيب «نفاضة الجراب في علالة الاغتراب»، وكتاب ابن خلدون وخلافه، فقد أشرنا إلى هذه الأخطاء في حاشية التحقيق.

ولم يوجد محقق لهذا الكتاب، إلى جانب عدم وجود تعليقات، ولكن أهم ما في هذه النسخة أنه يوجد ناسخ، وهي بخط تلميذ ابن غازي؛ وهو عبد الواحد الونشريسي، إلى جانب إضافته في نهاية النسخة، عندما ذكر صلاة السلطان علي بن غازي ومكان دفنه، لكن لم يذكر تاريخ نسخ هذه النسخة.

ورغم أن هذه النسخة بخط تلميذه إلا أنه لم يضف حرف واحد على النسخة الأصلية، ولا على هوامشها، فالتزم بالنص المكتوب.

٦- **أما النسخة الأخيرة** فهي من مطبوعات القصر الملكي من تقديم الأستاذ عبد الوهاب بن منصور، ويرمز لها بحرف (و) وقد اعتمد في تحقيقه على نسختين مخطوطتين محفوظتين بالخزانة الملكية بالرباط؛ الأولى تحت عدد (٣١٤٩) والثانية تحت عدد (٥٢١٧) وعلى نسختين؛ واحدة بفاس، والثانية ذكرتها وهي رقم (٥) وقام الأستاذ عبد الوهاب بن منصور بتعريف بعض الأعلام الواردة في المخطوط، وشرح بعض ألفاظه العامية، ولم يغفل تحديد مواقع بعض الأماكن التي ذكرها المؤلف؛ كالأبواب والمساجد والحمامات والمدارس والزوايا والحارات، معتمدًا في هذا التحديد على المعلومات.

وقدر رأينا ذلك إخلالًا بالمنهج العلمي الذي يقتضي ذكر المصادر التي أخذت منها المعلومات، إلى جانب أن الأستاذ عبد الوهاب بن منصور اعتمد على نسخة كتبت بخط الخضر بن محمد بن محمد بن عثمان الشريف العمراني، بزاوية الشيخ سيدي أبي محمد صالح صبيحة يوم الجمعة ربيع النبوي سنة أربع من القرن الثالث عشر الهجري.

لذلك وجب عليَّ أن أقوم بتحقيق المخطوط تحقيقًا علميًّا حتى يستفيد منه الباحثون استفادة جادة، وغير مجهولة المعلومات التي وردت بهذا المخطوط، الذي يعتبر مصدرًا مهمًّا لكل باحث في تاريخ المغرب الأقصى لدور مدينة مكناسة؛ حيث سرد ابن غازي معلومات صحيحة ودقيقة، والتزم كاتبها بالأمانة والدقة والحيدة في تناول موضوعاته، إلى جانب معاصرة كاتبها للأحداث ومشاهدته لها، أو سماعه بها من أشخاص عاصروا الحدث.

رابعًا: تحقيق المخطوط

اعتمدت المخطوط (د) أصلًا، وقمت برد النسخ الأخرى إليه؛ وذلك لقدمه ولقدم خطه، ولذكر اسم المؤلف عليه؛ ومن ثم فقد أثبته على حاله، ولم أبدل منه إلا ما ظهر لي من خطأ، وقمت بوصف النسخ المخطوطة التي توجد بين يدي، وعددها أربع نسخ، كما قمت بالتعريف بالكتاب وتحقيق النص بمقابلة النسخ المخطوطة بعضها على بعض؛ ليخرج النص في أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها عليه المؤلف.

خامسًا: الرموز المستعملة

(أ) التنصيص «» لحصر الأقوال المختلفة بين النسخ.

(ب) الخطان القصيران - - لحصر الجمل المعترضة.

(جـ) القوسان المعكوفان [ ] لحصر الإضافات أو النقص الطارئ على النص.

(د) النقاط المتتالية ... تدل على بياض في الأصل، ولم نهتدِ إليه في المصادر الأخرى.

المحققان

عطا أبو ريه-سلطان الأسمري

صور المخطوطات

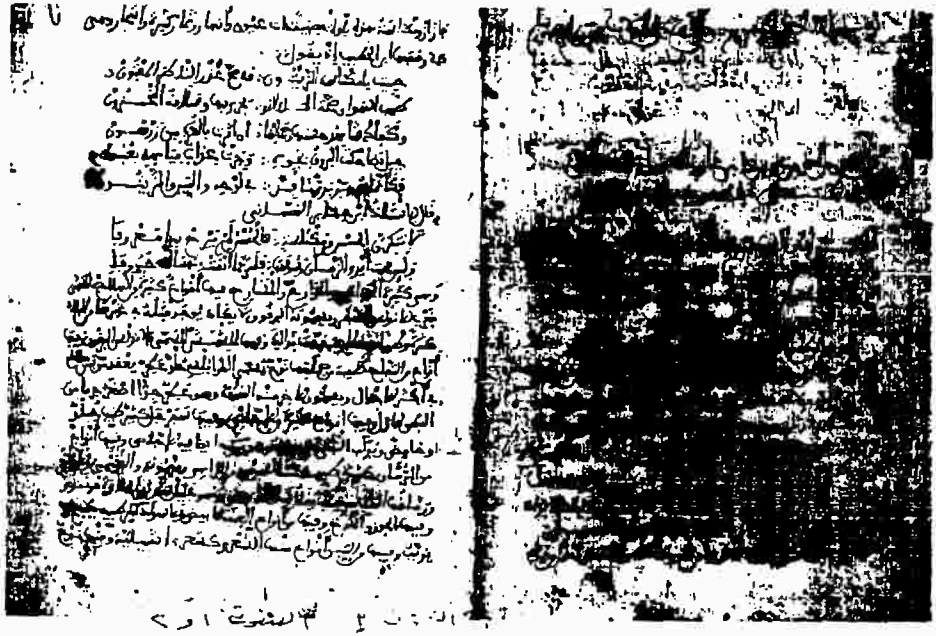

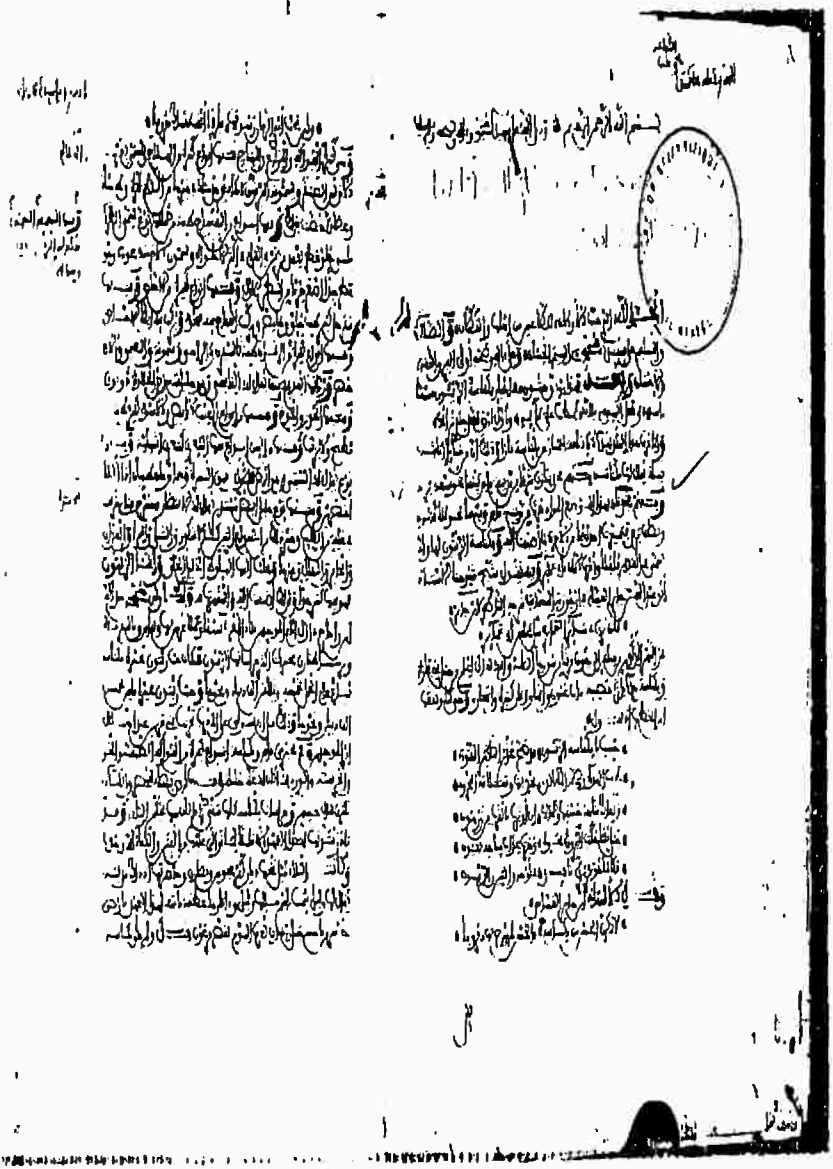

نسخة ب الصفحة ١ و ٢ ب

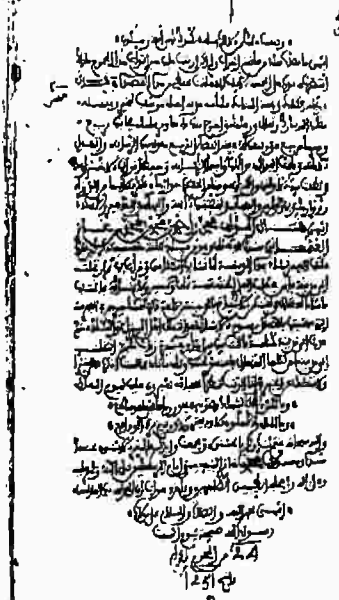

الصفحة التي تليها السنة ب رقم ١٥٩

نسخة ج الصفحة ٥٤ و ٥٥ ب

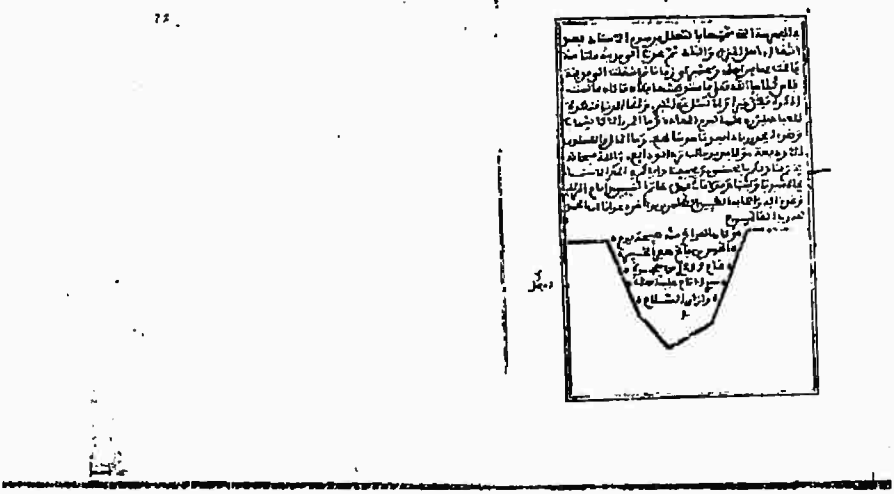

الصفحة المقابلة للنسخة جـ الصفحة ٢٥٤

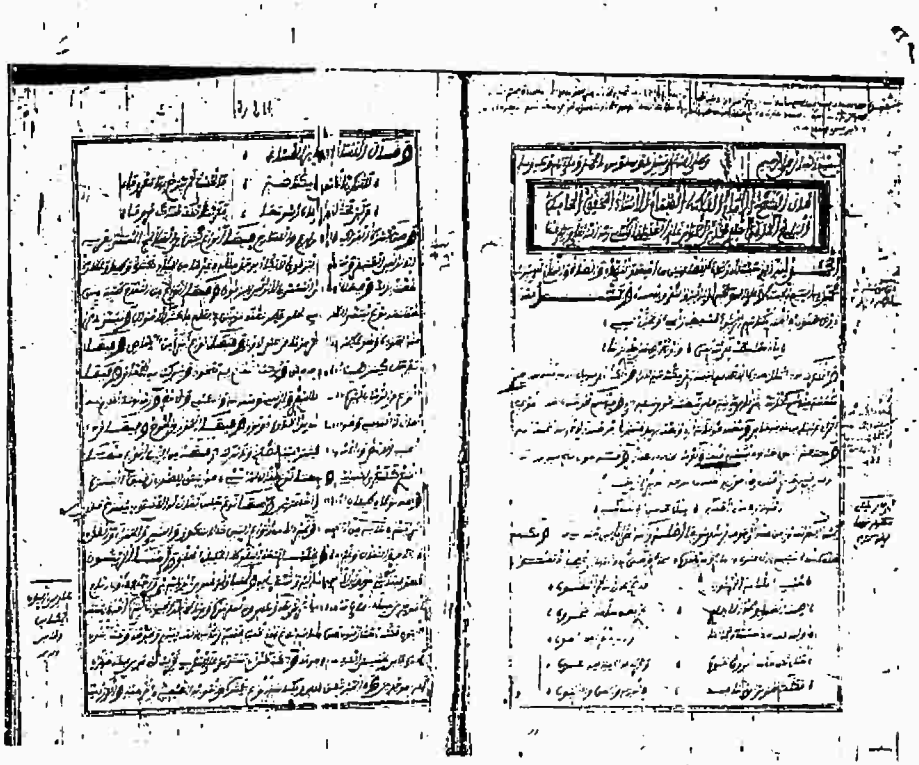

نسخة د الصفحة ١٧

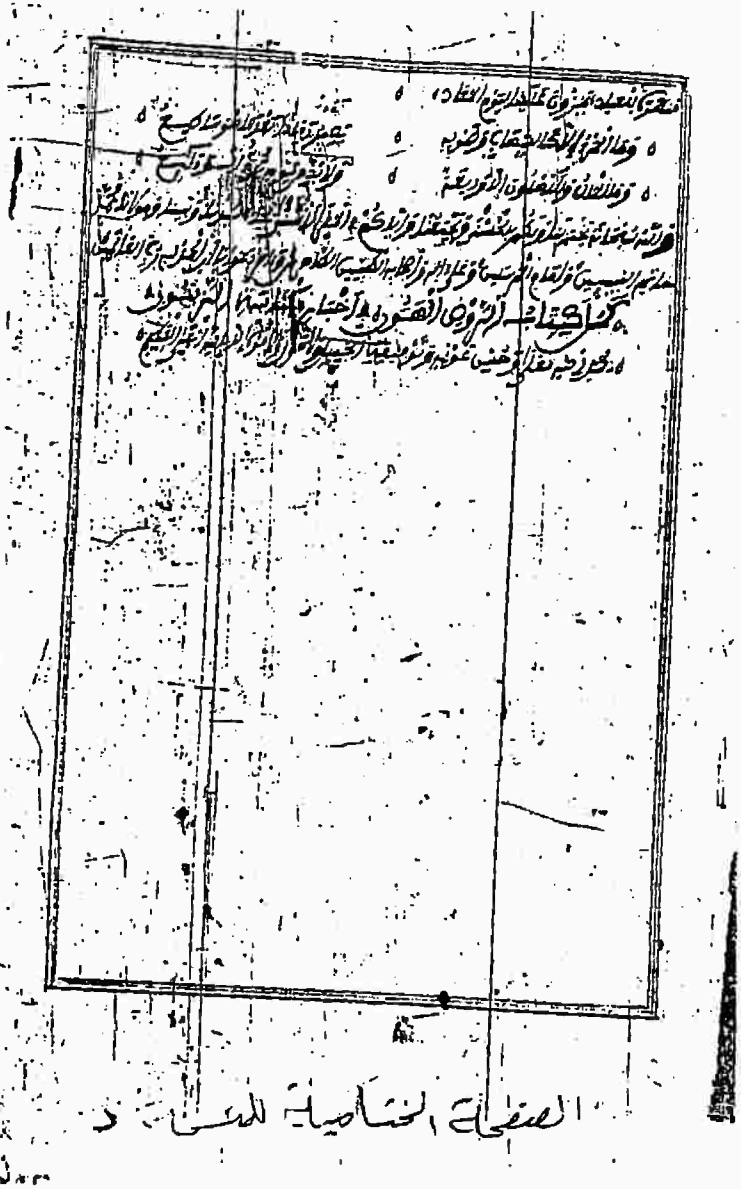

الصفحة الخامسة للمخطوط